ازدياد معدلات وفيات حديثو الولادة في بريطانيا و السبب الرعاية!

تتزايد مشكلات قطاع الصحة في بريطانيا ، إذ كشف تقرير حديث أن "مئات الأطفال الحديثي الولادة يموتون في بريطانيا بسبب نقص الرعاية".

و على ضوء ذلك أفاد التقرير المثير للجدل أن خدمات الأمومة تقدم رعاية دون المستوى ، و تجد صعوبة بالغة في التغلب على مشكلات الفقر والانحياز العرقي.

ويقول التقرير الصادر عن الجمعيتَين المعنيتَين بوَفَيَات الأطفال (Tommy and Sands‘s)، إن "الحكومة تستهدف خفض وَفَيَات المواليد الجدد إلى النصف في إنجلترا بحلول عام 2025، في حين لم تحدد حكومات اسكتلندا أو ويلز أو أيرلندا الشمالية أي هدف بهذا الشأن".

ارتفاع وفيات الأطفال حديثي الولادة في بريطانيا لنقص الرعاية

ارتفع عدد وَفَيَات المواليد الجدد في إنجلترا بعد انخفاض بارز في السنوات العشر الماضية. كما

سجلت زيادة في عدد الأطفال الذين يموتون قبل الولادة وأثناءها إلى ما يزيد قليلًا على أربع وَفَيَات من كل 1000 ولادة في عام 2021. ويبدو أن معدلات الإملاص ووَفَيَات الأطفال الحديثي الولادة المنخفضة منذ مدة طويلة حيث يموت الأطفال الحديثو الولادة خلال الأسابيع الأربعة الأولى من الولادة آخذة بالارتفاع أيضًا، حيث سجلت "1.4" حالة وفاة لأطفال حديثي الولادة من كل 1000 ولادة في عام 2021، مقارنة بـ1.3 وفاة من كل 1000 ولادة في عام 2020.

وبهذا الصدد قال روبرت ويلسون، رئيس وحدة السياسة المشتركة في جمعيتَي ساندز وتومي: "إن هناك مؤشرات على أن معدلات وَفَيَات الأطفال تسير على نحو سيِّئ. وبينما تتباطأ نسبة التقدم في اسكتلندا، تشهد ويلز أعلى معدل لوَفَيات الأطفال الحديثي الولادة منذ عام 2010".

وأضاف ويلسون: تحتاج الحكومة وهيئة خدمات الصحة البريطانية (NHS) إلى إجراء تغييرات جوهرية؛ لأن البلاد لا تُحرز تقدمًا كافيًا لتقليل معدلات الإجهاض ووَفَيات الأطفال الحديثي الولادة.

وحث الحكومةَ على اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة أوجه القصور الصارخة ونقص الموظفين، قائلًا: "يحدث إجهاض الطفل أو فقدانه قبل الولادة بمدة وجيزة بسبب الرعاية التي لا تتماشى مع المعايير السائدة وطنيًّا، في ظل الضغوط الكبيرة التي يتعرض لها الموظفون، ما يؤثر في القدرة على تقديم الرعاية الآمنة".

يقول التقرير: إن الموظفين يعملون في نظام يعاني من نقص الموارد والإرهاق بشكل متزايد، حيث يُصنف نحو 40 في المئة من خدمات الأمومة في إنجلترا على أنها غير كافية أو تحتاج إلى تحسين. في حين تُظهِر استطلاعات الرأي الخاصة بالموظفين أن 84 في المئة من القابلات يعتقدن أن مستويات التوظيف العالية ضرورية لأداء أعمالهن بأمان. كما أبلغ المرضى أيضًا عن تفاقم مشكلات خدمات الأمومة منذ عام 2019.

يُذكَر أن الجمعيات الخيرية تحذر من عدم اتباع المعايير الوطنية للرعاية في معظم الأحيان. وقد كشفت إحصاءات (NHS) أن 40 في المئة من الأمهات الحوامل لا يتلقين أول تقييم قبل الولادة خلال 10 أسابيع، حيث تُقدَّم المشورة بشأن مكملات حمض الفوليك والإقلاع عن التدخين لتعزيز صحة الأم والطفل.

كما تؤكد هذه الجمعيات أن الأمور لم تأخذ مجراها بعد آخر التقارير بشأن خدمات الأمومة في إيست كينت وشروزبري وتيلفورد، التي أفادت أن ممارسات العنصرية على أساس العرق والمستوى المعيشي زادت من

معدلات وَفَيَات الأطفال الحديثي الولادة منذ عام 2010. ففي عام 2020، سُجلت 4.3 وفاة من كل 1000 ولادة في المناطق الأكثر حرمانًا في بريطانيا مقارنة بـ2.6 وفاة في المناطق الأقل حرمانًا.

ويشير التقرير إلى أن "زهاء 500 طفل سيبقون على قيد الحياة إذا انخفضت معدلات الإملاص وهو ولادة جنين مَيْت في المناطق المحرومة لتتناسب مع المناطق الغنية". ولا يزال الأطفال السود أكثر عرضة للإملاص بأكثر من ضعف الأطفال البيض.

من جهة أخرى قال متحدث باسم وزارة الصحة: إن" هذه الأخيرة ملتزمة بهدفها حتى 2025، وذلك باستثمار 165 مليون باوند سنويًّا لتنمية ودعم موظفي الأمومة في (NHS) وتحسين رعاية حديثي الولادة، إضافة إلى تطوير منهج أساسي جديد للمهنيين العاملين في خدمات الأمومة وحديثي الولادة، وتقديم 33 خدمة للصحة النفسية والعقلية للأمهات في جميع أنحاء إنجلترا بحلول مارس المقبل".